الفصل السادس والثلاثون

نونا التوكيد

أمثلة للنون الثقيلة :

يقول الزجاج في توجيه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1] : " موضع (تتبعان) جزم ، إلا أن النون الشديدة دخلت للنهي مؤكدة ، وكسرت لسكونها وسكون النون التي قبلها ، واختير لها الكسر لأنها بعد الألف فشبه بنون الاثنين " [2] .

كما ذكر في توجيه قوله تعالى :﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾[3] أن المجيء بالنون الثقيلة أو الخفيفة يكون أوكد للكلام [4] ، وتقدم نحو ذلك في توجيه قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾ [5] في فصل المعرب والمبني ، وسيأتي نحوه في فصل عوامل الجزم في الحديث عن فعل الشرط .

أمثلة للنون الخفيفة :

يقول الزجاج في توجيه قوله تعالى : ﴿وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [6] : " القراءة الجيدة تخفيف (ليكونن) والوقف عليها بألف ؛ لأن النون الخفيفة يبدل منها في الوقف الألف ، تقول : اضربن ، فإذا وقفت قلت : اضربا ، كما أبدلت في رأيت زيدا الألف من التنوين ، وقد قرئت (ليكونًّ) بتشديد النون ، وأكرهها لخلاف المصحف؛ لأن الشديدة لا يبدل منها شيء " [7] .

وقال في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [8] : " تقرأ : ليسوء وجوهكم ، المعنى : فإذا جاء وعد الآخرة ليسوء الوعد وجوهكم ، ومن قرأ (ليسوءوا) فالمعنى : ليسوء هؤلاء القوم وجوهكم ، وقد قرئت (ليسوءنْ وجوهكم)

---

(١) يونس /٨٩ .
(٢) معانيه ٣/٣١ .
(٣) الأنفال /٢٥ .
(٤) معانيه ٣/٣١ .
(٥) البقرة /٣٨ .
(٦) يوسف /٣٢ .
(٧) معانيه ٣/١٠٨ .
(٨) الإسراء /٧ .

بالنون الخفيفة، ومعناه : ليسوءن الوعد وجوهكم ، والوقف عليها : ليسوءا ، والأجود: ليسوء بغير نون ، وليسوءوا ، ويجوز : ليسُؤ وجوهكم ، ويكون الفعل للوعد على الأمر، ولم يقرأ به " [1] .

قلت : ما ذكره في القراءة بالنون الخفيفة خلاف ما نص عليه العلماء بعده كالزمخشري [2] وأبي حيان [3] والألوسي [4] ، فقد نصوا على أن القراءة بالنون الخفيفة هي (لِنسوءن) بلام الأمر والنون التي للعظمة ، وهي قراءة غير متواترة قرأ بها أبيّ ، كما نصوا على أن القراءة بالياء يصحبها نون التوكيد الشديدة ، وهي قراءة علي كرم الله وجهه .

الغرض من المجيء بالنونين :

تقدم هنا ما يفيد أن الغرض من المجيء بهما هو التوكيد ، وسيأتي نحوه في بعض أساليب الشرط .

الوقف على النونين :

تقدم في كلامه هنا أن الوقف على النون الخفيفة بإبدالها ألفا ، وأن النون الثقيلة لا يبدل منها شيء عند الوقف .

توجيه كسر النون الثقيلة في نحو (لا تضربان) :

تقدم ذلك هنا في توجيه قوله تعالى : ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

أثر التوكيد بالنونين على الفعل المضارع :

تقدم ذكره في فصل المعرب والمبني .

---

(١) معانيه ٢٢٨/٣ .
(٢) الكشاف ٥٠٧/٢ .
(٣) البحر ١١/٦ .
(٤) روح المعاني ١٩/١٥ .